والزبور وصحف ابرهيم وموسى مما صدقه فيه العلماء بها ولم يقدروا
على تكذيبه والخبر صلى الله عليه وسلم عن امور مستقبله فوقعت
كما اخبر مثل قوله تعالى في الروم لما غلبتهم فارس الم غلبت الروم
في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وقوله
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وقوله وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية فكان جميع
هذا كما قال صلى الله عليه وسلم واذا ثبتت نبوته صلى الله عليه
وسلم ثبتت نبوة سائر الانبياء لثبوت كل ما اخبر به صلى الله عليه
وسلم ونبوتهم من جملته وما اخبر به هو المراد بالسمعيات في كتب
اصول الدين وما هو الركن الرابع في السمعيات اي ما يتوقف
على السمع من الاعتقادات التي لا يستقل العقل باثباتها كالحشر
والنشر وعذاب القبر ونعيمه ونحو ذلك مما نبين عنه تراجمه
واما الامامة وما يتعلق بها فقد حوى المصنف اول الكتاب على
انه ليس من العقائد الاصلية بل من المتممات لانها من الفروع
المتعلقة بافعال المكلفين اذ نصب الامام عندنا واجب على الامة
سمعا وانما نظم في سلك العقائد تاسيا بالمصنفين في اصول الدين
ولا يخفى ان هذا او ادخل في نصب الامام لا يتم في كل مباحث الامامة
فان منها ما هو اعتقادي كاعتقاد ان الامام الحق بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر وهكذا وترتيب الخلفاء الاربعة في الفضل
ونحو ذلك فلهذا والله اعلم نظمت في سلك العقائد وادخلها بعض المصنفين
في تعريفه كما قدمناه اول هذا التوضيح وهذا الركن مدار

ايضا

ايضا على عشر اصول الاصل الاول في الحشر والنشر
والنشر احياء الخلق بعد موتهم والحشر سوقهم الى الموقف لحساب
ثم الى الجنة والنار اما الملي اي المنسوب الى ملة اي شريعة جاء بها
نبي من جهة تمسكه بها واعتقاده حقيتها فقاطع بهما للقطع بورودهما
عن الله ورسوله ولا خلاف بين الشرائع في الاصول الاعتقادية انما
الاختلاف بينها في الفروع فكل ما ورد في شريعتنا من اصول
العقائد فهو كذلك في كل ملة وقد قال تعالى كما بدانا اول خلق
نعيده وقال تعالى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وقال
تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقال تعالى الله لا اله
الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه وقال تعالى ثم الينا
ترجعون وقال تعالى وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون
عليه اي بعيد بر تمثيل قدرته بقدرتكم الحادثة التي تتفاوت المقدورات
بالنسبة اليها كما يشير الى ذلك قوله تعالى وله المثل الاعلى فان
جميع مقدوراته تعالى بالنسبة الى قدرته التي هي صفته القديمة
سواء لا تتفاوت فيها بالاهونية وتكرر ذكر الحشر والنشر في كلام
لا يتصور
الله تعالى ورسوله كثيرا كقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقوله تعالى فسيقولون
من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة وقوله تعالى ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه وقوله تعالى يوم
تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير وقوله تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)